ساعة سجود أمام القربان المقدس

وتأمّل في

الكلمة المتجسّدة

مع الإنجيليّ يوحنّا (يو١/١-١٨)

"والكلمة صار جسدًا" (يو١/١٤)

كنيسة دير سيّدة طاميش

طاميش في ٠١/كانون الأوّل/٢٠١٦

نصلّي في هذه السّاعة على نيّة كل المسيحيّين، كي يحملوا الكلمة في قلوبهم وعقولهم وحياتهم، ليلدوها للعالم بشرى سارّة. آمين.

➢ ***نشيد الدخول:*** **الرَّبُ نُورِي وخَلاصِي** (مز٢٦)

الرَّبُ نُورِي وخَلاصِي فَمِمَّنْ أَخاف. الرَّبُّ حِصْنُ حَياتي فَمِمَّنْ أَفْزَع؟
إذا تَقَدَّمَ عليَّ الأشرارُ لِيَأكُلوا لَحْمِي مُضايقيَّ وأعدائي فإنّهم يعثُرون ويسقُطون.
إذا اصْطَفَّ عليَّ عَسكَرٌ فلا يَخافُ قَلبي، وإن قَامَ عليَّ قتالٌ ففي ذلك ثِقَتِي.
واحدةً سألتُ الربّ وإيّاها ألتمس:
أن أُقيمَ ببيتِ الربِ جميعَ أيامَ حياتي، لكي أُعاينَ نعيمَ الربِ وأتأمّل في هيكَلِهِ.
بِكَ نَطَقَ قلبي، إيّاكَ التمَسَ وَجهي، وجْهَكَ يارَبِّ أَلْتَمِس.
لا تَحجُبْ وَجْهَك عَنِّي، ولا تَنْبِذْ بِغَضَبٍ عَبْدَكَ.
ناصِرًا كُنتَ لِي فلا تَخْذُلْني وَلا تَتْرُكْني، يا إلهَ خَلاصي.

➢ **باسم الآب والابن والروح القدس الإلَه الواحِد، آمين.**

➢ ***صلاة البدء:***

يا ربّنا وإلهنا، أهّلنا نحن السّاجدون أمامك،
نتأمّل مع الإنجيليّ يوحنّا بك – الكلمة المتجسّدة.
فنعرف أنّك أنت الكلمة الله، وبك كان الخّلق،
نعرف ونؤمن أنّ منك الحياة والنّور.
نعرف ونؤمن أنّك تجسّدت آتيًا إلى أهل بيتك،
لتعطينا سلطانًا أن نصير أبناء الله.
نعرف ونؤمن، أنّك أعطيتنا أن نرى مجدك بالنّور والحق،
ومن ملئِكَ نلنا نعمةً تلوَ النّعمة.
نعرف ونؤمن، ما سمعنا من يوحنّا المعمدان أنّك كنت قبله وقبل كلّ الأنبياء الّذين سبقوا مجيئك.
نعرف ونؤمن أنّك أنت أعطيتنا شريعةً جديدة، شريعة المحبّة. آمين.

➢ ***<u>التأمّل الأول: الكلمة الله:</u>***

"في البدءِ كانَ الكلمة، والكلمةُ كانَ عندَ الله، وكانَ الكلمةُ اللهُ. هو في البدءِ كانَ عندَ الله" (يو١/١-٢).

يا ربنا الكلمة، أنت منذ البدء، قبل الخَلق والزّمن والتاريخ، حيث لم يوجد سوى الله الكائن بذاته.

أنت يا رب تقول لنا أنّك قبل ابراهيم (يو٨/٥٨)، من البدء تكلّمنا بهذا (يو٨/٢٥)، أي أنت المتكلّم في الأصل منذ البدء والأزل.

يا ربّنا الكلمة، أنت صورةُ الله (فل٢/٦)، شعاعُ مجد الآب وذات جوهره (عبر١/٣).

أنت حكمة الله وقوّته (١قور١/٢٤) وموضوع سروره (يو١٧/٥).

أنت يا رب تعلّمنا أنّك في الآب والآب فيك (يو١٤/١١)، ومَن رآني رأى الآب (يو١٤/٩)، وأنّك وإيّاه واحد (يو١٠/٣٠) بك وبه كان كلّ شيء (١كور٨/٦).

يا ربّنا الكلمة، الآب أعطاك كلّ شيء، ما من أحد يعرف الآب إلاّ أنت ومن تشاء أن تظهره له (متى١١/٢٧).

أليست الكلمة هي الفكر الذي تحبل به النّفس، ومن خلاله تتحقّق كل الأعمال؟

هي واحدة مع النّفس. هكذا أنت يا ربّنا الكلمة واحدٌ مع الله الآب.

الكلمة فينا هي رسول العقل، هكذا أنت يا كلمة الله، تعرف الآب وتعلن عن ذاك الّذي تعرفه (أوريجانوس). أنت الشّاهد الصادق للذّهن الإلهيّ.

ولعلّ تعبير القديس أغسطينوس أبلغ تعبير عنك يا كلمة الله، فهو يقول:

قبل أن أتكلّم كنت أملك الكلمة ولم تكن لديكم، لقد تكلّمت وبدأتم تنالونها دون أن أفقد شيئًا منها. فماذا تكون إذن كلمة الله؟

أنت يا ربّنا، الكلمة التي حدّثنا بها الله الآب في آخر الأيام (عبر١/٢).

أنت تدعى الكلمة والابن وقوّة وحكمة الله، فأنت بلا عيب، وكامل، ومولود من الآب وواحد معه في السّرمديّة واللاهوت، أنت إله من إله، كامل من كامل (أمبروسيوس). أنت ابن محبّة الله (ام٨/٣٠).

أنت لم تنفصل عن البدء ولم تفارق الآب (أوريجينوس).

قبل أن نعرفك يا ربّنا الكلمة، بالأحرى قبل أن تُعرِّفنا عليك ومن خلالك الله الآب، لم يرَ أنبياؤك إلاّ شبه اله (حز١/٢٨)، أو حجبوا وجههم عند رؤيتهم مجده (خر٣/٦).

ما من أحد رأى الله. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو الّذي أخبر عنه (يو١/١٨).

أنت وحدك يا رب شاهدتَ وجه الآب (يو٦/٤٦)، وتكلمت بما رأيت عند أبيك (يو٨/٣٨)، وأنت وحدك فتحت الختوم (رؤ٥/٩)؛ لنتعرّف على أسرار الله ونرى ذاك الّذي لا يُرى (عبر١١/٢٧).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف أنّك كلمة الله الأزليّة وأنّك من البدء معه وفي فكره، فنعرف أنّك الله. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الثاني: الكلمة الخالقة:***

"به كان كلّ شيء. وبغيره ما كان شيءٌ ممّا كان" (يو١/٣).

يا ربّنا الكلمة، مع بولس نعلن هذا الإيمان:

بك ولك خلق الله كل شيء، ما يُرى وما لا يُرى. كنت قبلَ كلِّ شيء، وفيك يتكوّنُ كلُّ شيء (قو١/١٦-١٧).

بك يا ربّنا الكلمة، نحيا ونتحرّك ونوجد (أع١٧/٢٨).

يا الله، إن فتّشنا عن حب وجدناه فيك.

أنت الآب والابن الكلمة والروح القدس فيك النّقاء ذاتيّ داخليّ.

كلي الحب والحياة. الحب هو العامل بين الأقانيم أزليًّا.

وقد جاءت الخليقة يا الله من فيض حبّك الإلهيّ وكثمرة هذا الحب.

والخلاص الذي أعطيتناه يا ربّنا الكلمة هو خليقة جديدة لحياة جديدة وهو ثمرة الحب أيضًا وأيضًا.

يا ربّنا الكلمة، أنت قلت لنا أنّك في الآب والآب فيك (يو١٤/١٠).

أنت كلمته التي بها خلق العالم (مز٣٣/٦).

أنت الابن المشارك في حياة الآب وحدك القادر على هداية البشر إلى المعرفة والحياة، وانت الموحي بالله والمعبّر عنه.

أنت الكلمة الأزليّ الخالق والمخلّص، تحقّق مشيئة أبيك (يو٥/١٩) التي هي واحدة مع مشيئتك.

يا ربّنا الكلمة، أنت تقول: أبي يعمل وأنا أعمل مِثلَه (يو٥/١٧).

لتقول لنا أنك شريك الآب في كلّ ما وُجِد وسيوجد،

وانت الشريك الأوّل في الخليقة الجديدة التي حقّقتها على الصليب.

يا ربّنا الكلمة، تتأمّل كنيستك، عروسك يد العريس التي تمثّل قدرتك على العمل ولتقول أنّ كل مخلوق حيّ هو من عمل هذه اليد: "من الكُوَّة يَمُدُّ حبيبي يَدَهُ، فتتحرَّكُ له أحشائي" (نش٥/٤).

الجماعة: يا ربّنا الكلمة، أعطنا أن نعرف أنّ بك كان كلّ شيء، بك كان الخلق الجديد بموتك وقيامتك، لنكون لك خليقة جديدة تسبّحك وتباركك إلى الأبد. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الثالث: الكلمة حياة ونور:***

"فيهِ كانتِ الحياةُ، وحياتُه كانَت نورَ النّاس، والنّورُ يُشرِقُ في الظّلمةِ، والظّلمةُ لا تَقوَى عليه" (يو١/٤-٥).

يا ربّنا الكلمة، أنتَ قلتَ: "أنا نور العالم. مَن يتبعني لا يمشي في الظّلام، بل يكونُ له نورُ الحياة". وأنت الحياة بالذات (يو١١/٢٥).

أنت إله أحياء وليس إله أموات (مر١٢/٢٧).

فأنت الخبز الّذي نزل من السّماء (يو٦/٤١)، خبزُ الحياة (يو٦/٤٨)، الذي يعطي الحياة إلى الأبد (يو٦/٥١).

أنت يا ربّنا الكلمة، بذاتك مصدر الحياة كما الآب بذاته مصدر الحياة (يو٥/٢٦).

الحياة تجلّت بمجيئك، فعرّفتنا على الحياة الأبديّة التي كانت عند الآب وتجلّت أمامنا (١يو١/٢).

ينبوع الحياة عندك، وبنورك نعاينُ النّور (مز٣٦/١٠).

يا ربّنا الكلمة أنت حياة خالقة تهب الحياة للغير. أنت لست فقط حيًّا، إنّما "الحياة". فإذا كان يوجد وقت ما لم تكن فيه الحياة، فكيف يمكن أن تكون حياة للآخرين إن كانت نفسها غير موجودة؟ (يوحنا الذهبيّ الفم).

ونحن مع بطرس نشهد ونقول: "إلى مَن نذهَبُ يا سيِدُ، وكلامُ الحياة الأبديَّةِ عِندَكَ؟" (يو٦/٦٨).

كما الآب يقيم ويحيي الموتى كذلك أنت (يو٥/٢١). ألّم تَقِمْ لعازر (يو١١/١-٤٤) وغيره، ألم تقمنا نحن المائتين وأعطيتنا الحياة بوفرة؟!

يا ربّنا الكلمة، أنت النور الذي حول بولس على طريق دمشق (أع٩/٣)، وأعاده حيًّا.

ونحن ألا نكون أبناء النور عندما ننزع عنّا الظلمة؟ (غريغوريوس).

وكما لا يمكننا رؤية الشمسِ وجمالِها دون فتح أعيننا، كذلك لا يمكننا أن نتمتّع بنور الله إذا لم نفتح أعين قلوبنا وأذهاننا (يوحنا الذهبيّ الفم).

ونحن! ألا نكون في النور لنكون أحياء، وإذا كنّا أحياء ألا نكون خارج الظّلمة؟

أنعمل السيّئات، ونبغض النور، فلا نأتي إليه، إليك يا ربّنا الكلمة؟ (يو٣/٢٠).

نحن نعلم أنّك لا تغيب، لكنّا نحن نغيب عن النور (أغسطينوس).

وكلّما ابتعدنا عن النور، أصبحنا في الظّلمة ودون حياة.

ظنّت الظلمة أنّها قادرة أن تطفئك يا شمس البرّ بصلبك، فلم تدرك أنّه بالصّليب حطّمَت نفسها (كيرلّس الكبير).

الجماعة: يا ربّنا الكلمة، الحياة والنور، أعطنا أن نعرف مع أشعيا أنّنا كنّا شعبًا سالكًا في الظّلمة، وجالسين في أرض ظلال الموت، فأشرق علينا نورك (أش٩/١)، فأبصرناه ورأينا بهاء مجدك. آمين.

(صمت وتأمّل)

- مز ٣٦ -

يا ربُّ إلى السماءِ محبَّتُكَ، وإلى الغيومِ أمانَتُكَ،

١. عدلُكَ مثلُ الجبال، وأحكامكَ غَمرٌ عَظيم.

٢. اللَّهُمَّ ما أثمَنَ محبّتَكَ، (إنَّ بَني البشرِ بِظِلِّ جَناحَيكَ يَعتَصِمون)٢،

٣. يَرتَوونَ مِن فَيضِ بَيتِكَ، لأنَّ عِندَكَ ينبوعُ الحَياة وبِنورِكَ نُعايِنُ النّور.

➢ ***التأمّل الرابع: الكلمة المتجسّدة:***

" والكلمة صار بشرًا وعاشَ بيننا، فرأينا مجده، مجدًا يفيض بالنّعمة والحق، ناله مِنَ الآب، كابنٍ له أوحَدَ" (يو١/١٤).

يا ربّنا الكلمة، لأنّك لم ترد أن نقف عند الحجاب ونتجاهل حقيقتك، "لم تعتبر مساواتك لله غنيمة، بل أخلَيتَ ذاتَكَ واتّخذتَ صورة العبد" (فل٢/٦-٧)؛ تكوّنتَ من جسدنا الوضيع (في٣/٢١).

"الله أظهر محبّته لنا بأن أرسل ابنه الأوحد إلى العالم لنحيا به" (١يو٤/٩).

الله روح، فلا يقدر الجسد معاينته، لذا تجسّدتَ يا ربّنا الكلمة كي تهبنا الميلاد الجديد الرّوحي.

أنتَ الكائن مع الآب من الأزل، واحد معه في الجوهر، الخالق، واهب الحياة، النور الحقيقي، أتيتنا متجسدًا.

تجسّدتَ كي تخفي عظمة بهاء لاهوتك التي لا تقدر عين بشريّة أن تحدّق إليه.

لا شيء قلّل من طبيعتك الإلهيّة بنزولك إلينا بل رفعتنا نحن الّذين في الظّلمة إلى مجدٍ لا يُنطق به (يوحنا الذهبيّ الفم).

لأنّك أنت الطبيب اتزرت بكتان ناسوتنا لتشفينا.

وانت خبز السماء الذي نزل إلينا كي يطعمنا نحن الجياع (كيرلّس الأورشليمي).

بتجسّدك اتّحد اللاهوت بالناسوت وصار واحدًا منّا.

خطايانا يا ربّنا غُفِرَت، لكنّك أنتَ مَن دفع الثمن.

حللتَ بيننا، عشتَ بين إخوتك الأصاغر. صرتَ قريبًا منّا، في متناول يدنا، نراك ونلمسك، نعيش معك ونشاركك حياتكَ، ونختبر قبسًا من مجدك كما اختبره تلاميذك على جبل التجلّي، فنشتهي التمتّع برؤية مجدك الإلهيّ.

وبقيتَ معنا، لم تتركنا، فأنت حاضر معنا في الافخارستيّا، تقدّم لنا جسدك لخلاصنا، والروح القدس يشهد على حضورك بيننا.

حللتَ بيننا يا ربّنا الكلمة، سكنتَ كما في الخيمة (خر٤٠/٣٤-٥٠)، والهيكل لنصبح هيكلك.

ارتبط قلبنا بالأرض فظننا أن سكنَنَا عليها أبديٌّ، ولم نعد قادرين على الانطلاق بقلبنا وأفكارنا وأحاسيسنا إلى خارج حدود الأرض والزمن.

وكنت تعلن دائمًا شوقك للسكن في وسطنا (زك٢/١٤)، كي نذوق خالق السماء والأرض فنشتهي الانطلاق إليك والسكن معك (يوحنا الذهبي الفم).

الجماعة: يا ربّنا الكلمة، أعطنا أن نعرف مقدار تنازلك، حتى نرتفع معك (أغسطينوس). آمين.

(صمت وتأمّل)

- ***التأمّل الخامس: الكلمة والعالم:***

"الكَلِمَةُ هوَ النُّورُ الحَقُّ، جاءَ إلى العالَمِ لِيُنيرَ كُلَّ إنسانٍ. وكانَ في العالَمِ، وبِه كانَ العالَمُ، وما عَرَفَهُ العالَمُ. إلى بَيتِهِ جاءَ، فما قَبِلَه أهلُ بَيتِه. أمَّا الذينَ قَبِلوهُ، المُؤمِنونَ باسمِهِ، فأعطاهُم سُلطانًا

أنْ يَصيروا أبناءَ اللهِ، وهُمُ الذينَ وُلِدوا لا مِنْ دَمٍ ولا مِنْ رَغبَةِ جسَدٍ ولا مِنْ رَغبَةِ رَجُلٍ، بل مِنَ اللهِ" (يو١/٩-١٣).

يا ربّنا الكلمة، خلقتَ العالم، وجئتَ إليه كي يعرفوك ويعرفوا أباك الّذي أرسلك.

أردتَ أن تنيرَ بنورِكَ كل إنسان، ولم ترد أن تحجب نفسك عن أحد.

أنت تنير دائمًا، وباب رحمتك مفتوح دائمًا.

أنت لم تشرق من بعيد، بل أتيت بيننا، وكلّما اقتربنا منك، كلّما أصبحنا شركاء في الطبيعة الإلهيّة (٢بط١/٤)، نصير نورًا (يو٩/٥).

أشرقتَ على العالم ليكونَ جديدًا، فيتمتّع به كل مَن يُولد روحيّا.

الظّلمة ليست من طبيعة خليقتك بل من رفضهم وشرّهم.

أنت دعوتنا من الظلمة إلى نورك العجيب (١بط٢/٩).

إيماننا هو السراج، وأنت يا ربّنا الكلمة المتجسد النور (كيرلّس الكبير).

أتيت إلى عالمنا، فرفضك، رفضك عالم المادّة والشرّ والأنانيّة، دفن نورك، بدّد العطيّة، وأقام الحواجب ففصل بينه وبينك. أبغضك دون سبب (مز٣٩/١٩)، وصرخوا: دمه علينا وعلى أولادنا (متى٢٧/٢٥).

فاتنا أنّنا بحبّك نصير آلهة وبحبّنا للعالم نصير "العالم" (أغسطينوس).

الله صالحنا بك يا ربّنا الكلمة (٢قو٥/١٩).

أنت لا تحتاج إلى خدمة أو زيادة، بل أحببتَ أن تجعل الإنسان خاصتك.

والقلّة! مَن هي؟ ألا نكون نحن المعمّدين بالماء والروح؟! (يو٣/٥)

ألا نكون نحن المشترين بدمك (١بط١/١٨)، كل البشر؟!

أنت لا تخشى على ميراثك من نقصانه فأنت الفيض والينبوع (يو٤/٨)، إنّما أردتنا شركاء معك في هذا الميراث (أف٣/٦).

أعطيتنا أن نصير أولاد الله (يو١/١٢)، لنقتنيك وتقتنينا، تقتنينا بكونك الرب، ونقتنيك بكونك الخلاص والنور (أغسطينوس).

لأننا لديك ذو أهميّة، لكي تجعلنا خالدين، وُلدتَ إنسانًا قابلاً للموت.

أتيتنا لتُولدنا لميلاد جديد ليس من نتاج غرائزنا الجسديّة، إنّما من ميلاد علويّ سماويّ، من الله وَلَدْتَنا، من رحم المعموديّة وَلَدْتَنا.

الجماعة: يا ربَّنا الكلمة، أعطنا أن نعرف أنّك أتيت إلينا لا لمكسب خاص بك، إنّما لكي يكون لنا الرّبح الأوفر وهو معرفتك. آمين. *(صمت وتأمّل)*.

هل يستطيعُ الربُّ بي

– هل يستَطيعُ الربُّ بي،أن يَصنَعَ العجائبَ، وإن طَلبتُ تكريسي،هل يستجيبُ الطلَبَ (٢)

اللازمة: نعم نعم، نعم يقولُ ربُّنا، تقدّسوا للعملِ، غدًا سأعمَلُ بكُم، في وسطِكُم، في وسطِكُم عجائبي

– هل يستطيع الربُّ أن، يُقدِسَ ذا الجسدَ مع ضعفِهِ وإثمِهِ، به يحلُّ للمدَى (٢)

– هل يستطيع الربُّ أن، يُشغلّ مواهبي، مُقَدّسًا عواطفي، لمجدِ مَن أحبَّني (٢)

– هل يستطيعُ الربُّ أن، يبارِكَ في خدمتي، مكرّسًا لمجدِهِ، كلّي له بجُملَتي (٢)

- ***التأمّل السادس: الكلمة فيض نِعَمْ:***

"مِن فَيضِ نِعَمِه نِلنا جميعًا نِعمةً على نِعمة" (يو١/١٦).

بدايتنا اليوميّة الجيدة، مصدرها الالتقاء بذاك الّذي وحده يدفعنا إلى ما فوق الزمن ليدخل بنا إلى حضن أبيه، دون احتقار للزّمن أو استخفاف به، بل يقدّسه كطريق عبور إلى ما وراء الزمن.

ما أجمله إيمان يا ربّنا الكلمة، أن تكون أيامنا على هذه الأرض طريقًا مقدّسة للعبور إليك.

ما أجمله إيمان عندما نعرف أنّك فيض النّعَم، ونِعَمُكَ لا تتوقّف ولا تنتهي، وتعطيناها بفيض، كما النبع يعطي الماء لمجاري المياه فلا هي تفرغ ولا النبع يفرغ.

والنار تبقى كما هي حتى وإن قدّمت من نارها لتنير الكثير من المصابيح (يوحنا الذهبيّ الفم).

وأنت ليس بِكَيل تعطي روحك (يو٣/٣٤). عطاياك، نِعمك تعطيناها بمجّانيّة، فقط علينا أن نقبلها.

بك يا ربّنا الكلمة حلّ ملء اللاهوت جسديًّا، ونحن مملوؤون منه، من نبع الكمال (قو٢/٩-١٠).

يا ربّنا الكلمة أنت تملأ الكل وفي الكل (أف١/٢٣)،لكي نمتلئ إلى كل ما في الله من ملء (أف٣/١٩)، إلى ملء قامة المسيح (أف٤/١٣).

يا ربّنا الكلمة، أعطيتنا الغفران، ونلنا البرّ والتقديس، والبنوّة والروح.

أنت لا تحتجز غنى صلاحك في داخلك.

بتمتّعنا بك يا ربّنا الكلمة ننال النعمة والحق، فأنت المصدر وكنز الحكمة، نتمتّع بالوعود الإلهيّة في جوٍّ من الرحمة والحنان.

مع تمتّعنا بالنعمة وتذوّقنا لها نعطش بالأكثر إلى فيضٍ جديدٍ من النعمة، فكلّ نعمة في داخلنا تنادي نعمة وتجذبها إلى أعماقنا، فتصير أعماقنا هدفًا لفيض لا ينقطع من النّعَم الإلهيّة المتناغمة معًا (أغسطينوس).

الجماعة: يا ربّنا الكلمة، أعطنا أن نعرف غنى نِعَمِكَ علينا، وروحك القدّوس أغناها. آمين.

(صمت وتأمّل)

- ***التأمّل السابع: شهود الكلمة:***

"ظهَرَ رَسولٌ مِنَ اللهِ اسمُهُ يوحنَّا. جاءَ يَشهَدُ لِلنُّورِ حتى يُؤمنَ الناسُ على يدِهِ. ما كانَ هوَ النُّورَ، بل شاهدًا لِلنُّورِ. شَهِدَ لَهُ يوحنَّا فنادى هذا هوَ الذي قُلتُ فيهِ يَجيءُ بَعدي ويكونُ أعظَمَ مِنِّي، لأنَّهُ كانَ قَبْلي" (يو١/٦-٨، ١٥).

أأنتَ بحاجة إلى شهود لك يا ربّ؟!

لكن من أجل ضعفنا البشريّ سمحتَ لسحابة من الشهود، لكي تشهد على حضورك وعملِكَ بيننا.

الآب يشهد لك (يو٥/٣١)، وأنت تشهد لنفسك (يو٨/١٤)، والروح القدس يشهد لك (يو١٥/٢٦)، وأعمالك تشهد لك (يو٥/٣٦)، والكتب والآباء والأنبياء يشهدون (يو٥/٣٩)، وتلاميذُكَ يشهدون (يو١٥/٢٧)؛ السامريّة والسامريّون يشهدون (يو٤/١-٤٢)، والمولود أعمى يشهد (يو٩).

ويوحنا يشهد، فهو الملاك المرسل من الله أمامك (ملا٣/١)،

هو لا يقول قولاً من ذاته، بل من الذي أرسله.

جاء يشهد للنور لأنّه هو لم يكن النور؛ فهو يشهد بأنّك كنت قبله وأعظم منه وعلّة وجوده، وستأتي بعده، وهو لا يستحق أن يحلّ رباط حذائك (يو١/٢٦-٢٧)، ويشهد أنّك حمل الله الّذي يرفع خطيئة العالم (يو١/٢٩).

ويشهد عن الروح الّذي حلّ عليك في عِمادك (يو١/٣٢-٣٤).

هو نادى، صرخ بصوتٍ عالٍ كما صرخت أمّه أليصابات يوم زارتها "أمّ ربّها"، أمّك الحامل بك، فامتلأت من الروح القدس وقالت:

"مباركة أنتِ في النساء ومباركة ثمرة بطنك" (لو١/٤١-٤٢).

هو نبيّ العليّ (لو١/٧٦) وأنت ابن العليّ (لو١/٣٢).

هو كان خادمًا للعهد الجديد الّذي هو أنت.

هو الشريعة التي أنبأت بمجيئك، هو مُعِدّ الطريق.

في الشريعة القديمة رأينا وتصورنا أشباه السماويات، أما معك فدخلنا إلى العمق، إلى الصورة الكاملة.

معك تغيّرنا من مجدٍ إلى مجد، من درجة إلى درجة أعلى (٢قور٣/١٨).

الجماعة: يا ربّنا الكلمة، أعطنا أن نكون من شهودك، نشهد بمثلنا وأعمالنا وكلامنا فنعكس صورتك، فيعرفك العالم ويؤمن بك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***مناجاة:***

يا ربّنا الكلمة!

عندما ننظر إلى ضعفنا وحقارتنا وخطايانا ورفضنا وأنانيّتنا وطمعنا وجشعنا وبخلنا وانقيادنا إلى غرائزنا الحيوانيّة، الشهوانيّة، وانقيادنا لنزواتنا فنحاول إشباعها بالدم والقتل والحرب والتهجير.

نقول: هل نستحق؟!

هل نستحق أن يأتي الله بيننا وفينا؟!

هل نستحق ان يأتي إلينا بكلّ الحب والرحمة والعطف فيُعرفنا إلى غنى محبته، يشفي أمراضنا الروحية والجسديّة، يقيم أمواتنا، يشبعنا من خبزه السماوي، ومن كلمته، ويدلنا إلى الطريق الذي يقودنا إلى مجده ومجدنا؟!

يا ربّنا الكلمة، نحن في ظلمة، ونخجل الخروج إلى نورك كي لا تفتضح أعمالنا (يو٣/١٩)، وترى ما نحن عليه من حقارة.

ظننا أنّنا نلنا الفرح والسعادة والطمأنينة بعيدًا عنك، لكننا ضُللنا، فكان أن حصدنا الحزن والقلق والخوف.

لا ضمانة لمستقبلنا، لحياتنا، لروحنا إلاّ معك يا ربّنا الكلمة.

تعال يا رب، ولِدْ من جديد في قلوبنا، وحوّلها من قلوب من حجر إلى قلوب من لحم (حز٣٦/٢٦)، حولنا إلى أولاد حقيقيين لله الآب وورثة معك.

يا مريم أمّنا، انتِ التي حبلتِ بابنك يسوع، حملته بفرح، ونقلتِ هذا الفرح مسرعة إلى أليصابات، إلينا، اطلبي لنا نحن الّذين نحمل ابنك، أن لا نُجهضه، نقتله، بل نقوم مثلك مسرعين إلى إخوتنا حاملين لهم يسوع فيعرفوه فيعودوا إلى بنوّتهم، ونصبح معًا أبناء الله، ننعم في ملكوته منذ الآن. آمين.

يا لِسانَ المَدْحِ أَنْشِدْ

يَا لِسانَ المَدْحِ أَنشِدْ سِرَّ قُربانٍ عَظيمْ
ثُمَّ صِفْ مَنْ قَدْ فَدانا بِثَمَنْ دَمٍ كَرِيمْ
ثَمْرَةَ الأحشا السَنِيَّة صاحِبَ الفَضْلِ العَمِيمْ
عُمدةُ الإيمانِ هَذِهْ تُنعِشُ القَلْبَ السَقيمْ

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا. لك نُسبّح. لك نُمجّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

يا خبز الحياة

يا خُبزَ الحياة وقوتَ الأرواح وعربونَ النّعيم،
أنتَ ابنُ البشر أنتَ ابنُ الاله والإله الرّحيم.
الملائكة قِيام بالخَجل والوَجل من بَهاكَ العظيم،
ونحنُ المساكين كيفَ نقبَلُكَ بفَمِنا ذا الأثيم.

في العشا السرّي فاضَ بحرُ الجود وكانَ هو الجَوّاد،
وهَبَنا ذاته خبزًا وخمرًا وهو أشرف زاد.
يُقبَل حِسًّا ويفيدُ نفسًا بأفضلِ إمداد،
يا لسرٍّ عجيب سرُّ الله الرّهيب يُحَقُّ أن يُعبَد.

أيّها التائِبون هلمّوا باحترام واقتَبِلوا الإله،
هو الذي يُعطَى هو الذي يُعطي رحمةً وحياة.
إلهي رجائي نَعيمي نِعمَتي لذَّتي المُبتَغاة،
أنعم لِنَقبَلَك بالحبّ والشّوق عُربونَ النّجاة.

لا تُحرِقني بِدُنوّي منكَ يا نارًا ونور،
لا مثلَ يوضاس بل مثلَ بطرس كن لي يا غَفور.
أنا لستُ أهلًا بل أنا تائِب بل أنا مَأمور،
يا خبزَ السّماء كن لي قوتًا إلى دَهر الدُّهور.

➢ ***المراجِع:***

- الكتاب المقدَّس، ترجمة: الكسليك – ودار المشرق – وجمعيّة الكتاب المقدّس
- موقع القديسة تقلا http://st-takla.org/ – القمص تادرس يعقوب ملطي

➢ زوروا موقع ساعة السجود: http://sa3at-soujoud.com

نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.